جرثومة العرب وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملا طباق
الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا دعا بها ثلاث مرات
اتفق كل من قرب من الانصاف وبعد عن الاعتساف من العلما والاذكيا
والراسخين في العلم الاصفيا على ان المعني في هذا الحديث هو الشافعي
المطلبي سيد العلما وما راموا شططا ولا حاولوا فرطا بل قالوا حقا
وفاهوا صدقا وعلموا رشدا والهموا سددا ويبين ذلك من نظر بالاستدلال
وبصر بالاستقلال وتيقن ان العلما القرشيين رضوان الله عليهم
اجمعين كانت هممهم مقصورة في الاجتهاد على اعلا كلمة الله العليا
في الغزو والجهاد ولم يرزقوا خلو بال ولا نمو حال للتصدي للتصنيف
والتدريس ولا للتحدي لنشر ما طوي من فنون العلوم وتسييد
قواعده والتاسيس وانما يذكر منهم مسايل معدودة في قضايا
مقصودة وحوادث مشهودة وهي غيض من فيض وشيم من
غيم وغمر من كنز وهلم جرا الى زمان الشافعي الامام الالمعي فلما
آن اوانه وحان ابانه وبرق للشاميين بروقه وشرق للناظرين
شروقه وهدرت شقاشق فصاحته وزهرت شقايق صباحته
وكشف استار الاسرار علومه وعرف في دواوين الحقايق رسومه
فاق العالمين فطنة وذكا وراق العالمين بهجة وبها واضا بعلمه
غياهب الجهل واتا بجود نبله مواهب الفضل وانار بسواطع بيانه
حنادس الظلم واثار بلوامع تبيانه هواجس الكلم فصارت
المشكلات بايضاحه منحلة العقد منجلة العدد كليلة الحسام
عالة الاجسام وعاد ليل المعضلات المسدل المغدر بانوار ادلته
كالنهار المشرق المسفر نكته كالشموس الطوالع ونخبه كالبدور

اللوامع

اللوامع ورموزه غرايب الاكله وبراهينه امتن الحجج على مرور
الاعوام والحجج نشر العلوم الشرعيه وطوي الرسوم البدعيه
وانتشر مذهبه في الافاق فصار كالنور في الاحداق والكحل في
الاماق بلغ في غلوا الشباب رتبة الاجتهاد بملابسة الجد وممارسة
الجد والجهاد واتباعه الكتاب والسنه واتخاذهما اياهما اقوى جنه
ونبذه الراي وراه ظهريا وعده اياه شيا فريا وتبحره في استنباط
المعاني من الاثار النبويه والسبع المثاني مصنفاته في علم التوحيد
ومولفاته في قواعد الفقه والتمهيد واصالته في الاصول والفروع
واحكام العبادات والنكاح والجراح والبيوع وترشيح الاسانيد
وتوشيح المسانيد وتعديل الرجال النقله وتضعيف الرواة الجمله
وفيما يتعلق بالنظر والجدال ومنافثه الكماة والابطال وتلقيح
وتسجيد الصدور والمحاورات في العلوم والمناظرات مع الخصوم
في مشارق الارض ومغاربها وهوادبها ووهادها وغواربها سيارة
بل طيارة وفي الصدور محفوظه وبالافواه ملفوظه وعلى الاعين مجلوة
وبالالسن متلوة وفي الكتب مزبورة مخلدة وفي الصحف مسطورة موبدة
يكابد في طلبها السدر والسهر ويكرر عليها من العشا الى السحر
ويقرا في المساجد والمجالس يستضا بها عند عبش الابهام وعبس الابهام
ويتمسك باحكامه عند تشابك الاوهام وتشاكس الافهام بالبيان
والابهام فتاويه موسسة على فصوص النصوص وفحاويه مونسة
بخلوص الخصوص فاستحق الشافعي هذه الفواصل والفضايل ان يكون
هو المراد بهذا الحديث كما اولته الافاضل دون غيره من ساير العلما الاماثل
ممن رزق علما غزيرا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والله اعلم
وباسناده عن الربيع بن سليمن قال ناظر الشافعي محمد بن الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)